كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية وآدابها

منصب أغا دار السعادة في القصر العثماني من خلال المصادر التركية العثمانية دراسة في النظم مع ترجمة كتاب "خميلة الكبرا" لأحمد رسمي أفندي

مقدم من الطالبة
فاتن محمد يونس محمد
المعيدة بقسم اللغات الشرقية وآدابها – فرع اللغة التركية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

إشراف
أ. د / ماجدة صلاح مخلوف
أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

د / وفاء البستاوي
مدرس اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء آية ٨٥

كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية وآدابها

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: فاتن محمد يونس

منصب أغا دار السعادة في القصر العثماني من خلال المصادر التركية العثمانية دراسة في النظم مع ترجمة كتاب "خميلة الكبرا" لأحمد رسمي أفندي

الدرجة العلمية: الماجستير

لجنة الإشراف

الأستاذ الدكتور / ماجدة صلاح مخلوف

أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

د / وفاء البستاوي

مدرس اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

تاريخ البحث:

الدراسات العليا

ختم الإجازة

أُجيزت الرسالة بتاريخ
/ /٢٠١٩ م

موافقة مجلس الكلية
/ /٢٠١٩ م

موافقة مجلس الجامعة
/ /٢٠١٩ م

كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية وآدابها

اسم الطالبة: فاتن محمد يونس محمد

الدرجة العلمية: الماجستير

القسم التابع له: اللغات الشرقية وآدابها

اسم الكلية: الآداب

الجامعة: عين شمس

سنة التخرج: مايو ٢٠١٤ م

تاريخ التسجيل: ٢٠ / ٦ / ٢٠١٦م

سنة المنح: / /٢٠١٩ م

تاريخ المناقشة: ٢٠١٩/٣/٢٧ م

شُكر وتقدير

الحمد لله على ما أعطاني من نعمةِ المعرفة، وعزيمة البحث، وأمدّني بالصبر، وأرشدني لإعداد هذه الرسالة، وأسأل الله –عز وجل– أن يجعلها خالصةً لوجهِه – تعالى– وكما علّمنا نبيُّنا محمد "صلى الله عليه وسلم"، وسيرًا على هَديِه أنه مَن لم يشكر الناس لم يشكر الله، فإنني أتوجه بخالص الشكر والعرفان والتقدير لأستاذتي الحبيبة، ومعلمتي **الأستاذ الدكتور/ ماجدة صلاح مخلوف**، أستاذ اللغة التركية وآدابها – كلية الآداب – جامعة عين شمس؛ لتمهيد الطريق أمامي، وتقديم يد العون لي دائمًا، وعلى صبرها الممتد منذ أن كان هذا البحث لا يتعدى التقرير، إلى ما صار عليه الآن بفضل جهودها وبحثِها الدؤوب معي، فوجدت فيها الأمَّ والأستاذة المرشِدة لتلميذاتها وأبنائها، فأقدم لها جزيل الشكر على النصيحة والعون والتشجيع.

كما أتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي **الدكتور/ وفاء البستاوي**، مدرس اللغة التركية وآدابها –كلية الآداب– جامعة عين شمس؛ لتفضلِّها بالإشراف على الرسالة، وعلى توجيهاتها وإرشاداتها، فجزَاها الله خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الجليلين:

–أ.م.د. محمد حامد سالم

أستاذ مساعد اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

–أ.م.د. حازم سعيد محمد منتصر

الأستاذ المساعد ورئيس مجلس قسم اللغة التركية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر

على مناقشة هذه الرسالة وإسداء العديد من النصائح والتوجيهات التي سوف تسهم في إخراج هذا العمل إلى النور فجزاهما الله عنا وعن العلم خير الجزاء.

وأتقدّم بالشكر والتقدير لأبي الحبيب الذي استمددت منه الإصرارَ للوصول إلى ما أريد، كما غَمرني برعايته وتشجيعه على مواصلة العِلم، وأيضًا كل الشكر والتقدير لأمِّي الغالية التي تَحملت معي عناءَ الأيام، وما فَتئت ترفع أكفَّها إلى السماء ضارعةً بالدعاء لي بالتوفيق والسداد، فجزاهما الله عني خير الجزاء، كما أتقدّم بالشكر والتقدير لأختي الغالية، وإخوتي الأعزاء الذين كانوا لي خير مُعينٍ لإتمام هذا العمل، فجزاهم الله عني خيرًا.

كما لا يفوتني أن أقدّم شكري وتقديري لكل مَن أسهم في مساعدتي بتوجيه، أو نُصح، أو مشورة، أو إمداد بمراجِع، وكل مَن وقف بجواري خلال فترة إعداد هذه الرسالة، وأخص بالذِّكر الدكتور أحمد التاعب المدرس بقسم اللغة العربية، والأستاذ عمرو السيد المدرس المساعد بقسم اللغات الشرقية، والأستاذ محمد عبد اللطيف المدرس المساعد بقسم اللغات الشرقية، ، وصديقتي الغالية سارة طارق النادي فلهم مِني جزيل الشكر والتقدير ... وآخِر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

قائمة برموز الإرجاع والاختصارات	أ
المقدمة	أ:ز
القِسم الأول – الدراسة	
المبحث الأول: الأغوات في القصر العثماني	١:١٤
أولًا: التحاق الأغوات بالقصر العثماني	٢
ثانيًا: الأغوات في تشكيلات القصر العثماني	٨
ثالثًا: إعداد أغوات القصر العثماني	١١
المبحث الثاني: منصب أغا دار السعادة	١٥:٤٢
أولًا: تعريف مصطلح أغا دار السعادة	١٦
ثانيًا: نشأة منصب أغا دار السعادة	١٨
ثالثًا: التعين في منصب أغا دار السعادة والعزل منه	٢١
رابعًا: مهام منصب أغا دار السعادة	٢٨
خامسًا: الهيئة المعاونة لأغا دار السعادة	٣٥
سادسًا: ملابس أغا دار السعادة	٣٩
المبحث الثالث: أغا دار السعادة والحياة السياسية	٤٣:٥٧
أولًا: مكانة منصب أغا دار السعادة	٤٤
ثانيًا: تدخل أغا دار السعادة في الحياة السياسية	٤٨
المبحث الرابع: خيرات أغوات دار السعادة	٥٨:٧١

أولًا: الموارد المالية لأغوات دار السعادة	٥٩
ثانيًا: أملاك أغوات دار السعادة ومنشآتهم	٦٢
القِسم الثاني: التعريف بأحمد رسمي أفندي وكتاب خميلة الكبرا مع الترجمة	
أولًا: أحمد رسمي وكتاب خميلة الكبرا	٨٥:٧٣
ثانيًا: الترجمة	١٣٠:٨٦
الخاتمة	١٣٣:١٣١
المُلحَق الأول	١٣٦:١٣٤
المُلحَق الثاني	١٣٩:١٣٧
المُلحَق الثالث	١٥٧:١٤٠
المُلحَق الرابع	١٦٥:١٥٨
قائمة المصادر والمراجع	١٧٩:١٦٦
المُلخص باللغة العربية	١٨٢:١٨٠
المُلخص باللغة الإنجليزية	١٨٤:١٨٣

رموز الإرجاع والاختصارات:

a.g.e.	مرجع سابق
c.	مجلد
Çev.	ترجمه
s.	صفحة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

وبعد،

تهتم الدراسات الحضارية بدراسة كل ما يتصل بحضارات الشعوب، مِن فنونٍ وقوانين ونُظُم؛ ذلك لِما لها مِن أهميةٍ في فهم الكيان الحضاري للدولة، والأمرُ نفسه في دراسة حضارة الدولة العثمانية، ومِن بين النُّظُم والتشكيلات العثمانية النُّظُم المتعلقة بالسراي العثماني.

ويضم السراي العثماني ثلاثةَ أقسام أساسية، وهي: البيرون وهو القِسم الخارجي، والأندرون وهو القِسم الداخلي، ودائرة الحرَم الهمايوني وهو القِسم المخصص لأفراد عائلة السلطان والقائمين على خدمته في الداخل، أو حراسته مِن الخارج، فأمّا الخدمة الداخلية للحرَم، فتولاها مجموعة مِن النساء، هُن أقرب إلى الموظفات يُعرفَن بالجواري، أمّا أعمال الحراسة والخدمة الخارجية، فتولاها رجال عُرِفوا باسم "الأغوات"، وانقسم الأغوات في السراي العثماني إلى ثلاث مجموعات وفقًا لهذه التشكيلات الثلاثة: أغوات الأندرون، وأغوات البيرون، وأغوات الحرم.

وتختص هذه الدراسة بدراسة واحدٍ مِن مناصب الأغوات العاملين في الحرَم، وهو منصب أغا دار السعادة الذي يُعَد أعلى مناصب الأغوات، ليس هذا فحسب، بل يُعَد مِن المناصب العالية في نُظُم الدولة العثمانية أيضًا، فهو يأتي في قواعد التشريفات [البرتوكول] العثمانية بعد منصب الصدر الأعظم، ومنصب شيخ الإسلام.[1]

وقد أنشِئ منصب أغا دار السعادة ضمْن تشكيلات السراي في أواخر القرن السادس عشر، مع انتقال الحرَم مِن السراي القديم إلى قصر طوب قاپى في أواخر عهد السلطان سليمان القانوني(٩٢٦هـ-٩٧٤هـ/١٥٢٠م-١٥٦٦م)؛ ذلك أنه بدأ بهذا التغيير يتشكل تاريخ دائرة الحرَم بوصفه مؤسسةً مستقلة، وأصبح تعبير دار السعادة يُطلَق على السراي ودائرة الحرَم معًا، والمسئول عن أمْن المكان وتنظيمه يسمى أغا دار السعادة.

[1] Necdet ÖZTÜRK, 14-15 Asır Osmanlı Kültür Tarihi Devlet Düzeni Sosyal Hayat, Bilge kültür sanat, İstanbul, 2014, s.27.
- Ahmed Akgündüz, İslam Hukukunda Kölelik – Cariyelik Müessesesi Osmanlı'da Harem, 6.baskı, Osmanlı Araştırmaları vakfı, Istanbul, 2006, s.281.

وكان أغا دار السعادة في البداية يعمل تحت إشراف أغا باب السعادة، ظَل الأمر هكذا حتى عهد السلطان مراد الثالث (٩٨٢هـ-١٠٠٣هـ/١٥٧٤م-١٥٩٥م)، عندما عُيّن محمد أغا الحبشي[١] عام ٩٩٠هـ/١٥٨٢م في منصب "دار السعاده اغاسى"، أي أغا دار السعادة، وارتقى وضعُه وأصبح رئيس السراي على جميع الأغوات العاملين في الحرَم، وفي أجنحة الأميرات مِن بنات السلطان وأخواتِه الموجودات خارج القصر، وأيضًا على جناح الجواري، وجناح نساء السلطان، وجناح الأمراء، وجناح والدة السلطان الموجودة في الحرم.

ليس هذا فحسب، بل زادت أهمية المنصب لأكثر مِن ذلك بعد أن أسندت إليه مهمة إدارة التشكيلات الخاصة بإدارة أوقاف الحرميْن الشريفيْن التي كانت ضمن إدارة أغوات باب السعادة، وتفتيشها وتنظيمها وذلك عام ٩٩٥هـ/١٥٨٧م، وأوقاف السلاطين أيضًا، ودَخل بعد ذلك كل مِن أغا باب السعادة، والسلحدار، وجميع رجال السراي تحت أمرِته.

وبذلك اكتسب منصب أغا دار السعادة مكانةً كبيرة في نُظُم الدولة العثمانية، وبالأخص في نُظُم الحرَم، وفي القرن السابع عشر زادَ نفوذه، وارتقت مكانته في البرتوكول العثماني، وأصبح منصب أغا دار السعادة مِن المناصب العالية في الدولة.

وقد استغل بعض أغوات دار السعادة، مكانتهم وقربهم مِن دائرة السلطان؛ للتدخل في شئون الدولة، حتى صار لهم نفوذ يضارع نفوذ الصدر الأعظم، وخاصة إذا كان السلطان صغير السن، ومِن أبرز الأمثلة على ذلك: الحاج مصطفى أغا الذي شَغل منصب أغا دار السعادة في زمن السلطان أحمد الأول (١٠١٢هـ-١٠٢٦هـ/١٦٠٣م-١٦١٧م) الذي اعتلى العرش وهو في الرابعة عشر مِن عمره، ومصطفى الأول الفترة الأولى (١٠٢٦هـ-١٠٢٧هـ/١٦١٧م-١٦١٨م)- الفترة الثانية(١٠٣١هـ-١٠٣٢هـ/١٦٢٢م-١٦٢٣م)، وعثمان الثاني(١٠٢٧هـ-١٠٣١هـ/١٦١٨م-١٦٢٢م) الذي اعتلى العرش وهو في الثالثة عشر مِن عمره، وأيضًا الحاج مصطفى الآخر الذي شَغل المنصبَ في زمن السلطان سليمان الثاني (١٠٩٩هـ-١١٠٢هـ/١٦٨٨م-١٦٩١م)، والحاج بشير أغا الذي شغل المنصبَ في زمن أحمد الثالث (١١١٥هـ-١١٤٣هـ/١٧٠٣م-١٧٣١م)، ومحمود الأول (١١٤٣هـ-١١٦٨هـ/١٧٣١م-١٧٥٤م)، وبشير أغا الآخر الذي شغل المنصبَ أيضًا في زمن محمود الأول(١١٤٣هـ-١١٦٨هـ/١٧٣١م-١٧٥٤م).

[١] لتعريف الأغوات الواردة في البحث انظر قسم الترجمة.

غير أن بداية القرن التاسع عشر كانت نقطة تحولٍ في نظام التشكيلات العثمانية بأكملها، ففي هذا القرن بدأ عهد جديد مِن تاريخ الدولة العثمانية، وهو عهد التنظيمات الخيرية، فبعد تبنِّي الدولة العثمانية النسقَ الأوروبي في إدارة الدولة العثمانية، انعكس على مستوى المناصب الموجودة في نُظُم القصر، وعلى مكانة الأغوات، فبدأت تتراجع مكانة منصب أغا دار السعادة في القرن التاسع عشر، وفي أوائل القرن العشرين، فبعد أن كان يخاطَب بـ دولتلو، عنايتلو، أي صاحب الدولة وصاحب العناية، أصدرَ السلطان محمد رشاد الخامس (١٣٢٧هـ-١٣٣٦هـ/١٩٠٩م-١٩١٨م) مرسومًا قضَى برفع كلمة دولتلو مِن الألقاب التي يحوزها أغا دار السعادة، وأصبح لا يحمل إلا لقب عنايتلو فقط، وحُرم مِن المشاركة في الاحتفالات الرسمية.

ولمّا كان أغوات دار السعادة مقطوعي النسل، نجدهم كانوا يشترون الممتلكاتِ مِن أجل تأمين حياتهم في حال عزلِهم أو إحالتِهم للتقاعد، لذا عَكف هؤلاء الأغوات على إنفاق ثرواتهم على الأعمال الخيرية، كبناء الجوامع والمدارس والمكتبات، وغير ذلك مِن أعمال الخير والبِر، وحَبسوا لها العقارات الغنية. وتوزعت خيرات أغوات دار السعادة بين ولايات الدولة العثمانية، وخاصة مكةَ المكرمة والمدينةِ المنورة، وبين مصر.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة كل ما يتعلق بمنصب أغا دار السعادة، مِن حيث نشأة المنصب، وطريقة إعداد الأغوات منذ التحاقِهم بالقصر، وحتى وصولِهم إلى منصب أغا دار السعادة، ومراسِم التعيين في المنصب والعزل مِنه، واختصاصات هذا المنصب، فضلًا عن الأدوار السياسية التي أداها مَن تولّى هذا المنصب، وذلك مِن خلال المصادر والوثائق العثمانية ذاتِ الصلة بالموضوع، علاوةً على المراجع الحديثة والمذكرات التي كَتبها مَن عاشوا أو عملوا داخل القصر.

ولعل أهمّ أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة وأهميته هي:

-إلقاء مزيد مِن الضوء على جانب مِن النُّظُم والتشكيلات العثمانية بشكلٍ عام، ونُظُم وتشكيلات السراي بشكلٍ خاص.

-مكانة منصب أغا دار السعادة في البروتوكول العثماني، والمكانة التي احتلها كل مَن تولّى هذا المنصب عند السلاطين العثمانيين، ورجال الدولة.

-أهمية القِسم الذي عمل فيه هؤلاء الأغوات، وهو قِسم الحرَم العثماني الذي وُصف أنه كالمدينة المحرّمة، والعالَم المجهول لدى مَن لم يدخله.

-معرفة الأدوار السياسية لهذه الفئة في الدولة العثمانية.

وتَطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات في محاولةٍ للإجابة عنها وهي:

١- متى التحق الأغوات بالسراي العثماني؟

٢- كيفية إعداد الأغا؛ ليصل إلى منصب أغا دار السعادة؟

٣- متى نشأ منصب أغا دار السعادة؟

٤- ما مراسم التعيين في منصب أغا دار السعادة ومراسم العزل مِنه؟

٥- ما أسباب العزل مِن منصب أغا دار السعادة؟

٦- أين كان يعيش أغا دار السعادة بعد العزل مِن المنصب؟

٧- ما اختصاصات منصب أغا دار السعادة؟

٨- ما مكانة منصب أغا دار السعادة؟ ومكانة مَن يتولّى هذا المنصب؟

٩- ما دور أغوات دار السعادة في الحياة السياسية في القرنيْن السابع عشر والثامن عشر؟ وما سبب قوة نفوذِهم؟

١٠- ما الموارد المالية لأغوات دار السعادة؟ وما أملاكهم ومنشآتهم؟

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهجَ التاريخي في رصد الأحداث، وترتيبها، وتحليلها بهدف الوصول إلى تفسير لهذه الأحداث، وذلك وفقَ ما اقتضته المادة العلمية محل الدراسة، كما اعتمدت في دراستها هذه على الوثائق والمصادر العثمانية المتعلقة بتشكيلات السراي العثماني، وكذلك على عدد مِن المراجع المكتوبة باللغتين العربية والتركية.

الدراسات السابقة:

لم تتناول دراسةٌ مستقلة النُّظُمَ المتعلقة بمنصب أغا دار السعادة، ودور أغوات دار السعادة في الحياة السياسية، ولكن توجد بعض الدراسات الوثائقية التي تناولت وثائقَ أغوات دار السعادة في مصر في العصر العثماني.

وفيما يلِي عرض هذه الدراسات: